خـــــارج الحـــــدود

ماذا بعد انفصال الجنوب؟

■ حازم مبيضين

يمضي جنوب السودان بخطى حثيثة نحو الانفصال عن الشمال، استناداً لاستفتاء شعبي، تشير معظم الدلائل على أنه سيفضي إلى تلك النتيجة، التي بشرنا بها كبار قياديي الحركة الشعبية، بما فيهم رئيس حكومة الجنوب، وعدد من زعماء الأحزاب، إضافة الى الموقف الدولي المؤيد للانفصال، ويعني ذلك أن على الجميع التفكير بعمق وروية في التحديات والمتغيرات، التي ستنجم عن الوضع الجديد، والإجابة أولاً على سؤال : هل يتم الانفصال بشكل قانوني وسلمي، وبما يسمح بالتعايش وحسن الجوار بين الدولتين، فيما يثور القلق راهناً، بشأن التصعيد في الآونة الأخيرة، على خلفية إجازة قوانين الاستفتاء وترسيم الحدود، ما أدى إلى تظاهرات شعبية اصطدمت مع الشرطة، وبما ينذر بأن الإنفصال سيكون متوتراً ودموياً.

سيواجه السودانيون شمالاً وجنوباً العديد من التحديات الناجمة عن الانفصال، فهناك أزمة أبيي التي قد تنشب بسببها الحرب، وسريان عدوى الانفصال من الجنوب إلى دارفور، أو اندلاع العنف القبلي بين سكان الجنوب، وازدياد الانفلات الأمني والنهب المسلح في مناطق دارفور و جنوب كردفان والنيل الأزرق، وبما يضع البلاد برمتها عرضة لتدخلات دول الجوار، وحتى من قبل القوات الدولية العاملة في السودان، التي قد تكلف بحماية المدنيين، ولو ضد القوات المسلحة السودانية. وليس هذا كل شيء بطبيعة الحال فالخرطوم ستفقد حصتها من بترول الجنوب وهي تساوي حوالي ٨٠٪ من كل عائدات البترول التي تشكل حوالي ٦٠٪ من موازنة الدولة الاتحادية، وبمعنى أن ذلك سيسبب الكثير من المشاكل الاقتصادية للشمال، الذي قد يعوض ذلك بصورة مؤقتة من أجور نقل بترول الجنوب، وتصفيته عبر أنبوب ومصافي الشمال، وسيكون أثر نشوب نزاعات مسلحة كبيراً ومؤثرا في الوضع الاقتصادي، وهو هش أصلاً، ولن يسمح للدولة آنذاك بالوفاء بوعودها، حول إعمار وإعادة تأهيل المناطق التي شهدت معارك مسلحة كدارفور ومناطق أخرى.

مؤكد أن انفصال الجنوب سيفضي إلى مؤثرات سياسية، ستعصف بالشمال، ابتداءً من الأقاليم التي ستطالب بالمزيد من الاستقلالية واقتسام الثروة مع المركز، ولاشك أن مناطق دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، ستكون أول من يرفع تلك المطالب، وعندها ستزداد حدة الاستقطاب السياسي بين الحكومة والمعارضة، وربما تسعى المعارضة لمحاولة تغيير السلطة في الخرطوم، خاصة إذا ما بقيت خارج الحكم، ولو بوسيلة الانتفاضة الشعبية، التي ظلت تهدد بها لسنوات عديدة، إضافة إلى كل ذلك فان المتوقع ازدياد الضغوط الدولية في مجالات التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية، وملفات حقوق الإنسان وتحقيق بنود اتفاقيات السلام وغيرها.

وبعد، فان على صانع السياسة في الخرطوم، السعي منذ اليوم إلى تمتين العلاقة مع المعارضة في الشمال، ورأب الصدع معها، وإشراكها في إدارة أمور الدولة، وأن تصل مبكراً إلى تفاهمات مع الجنوبيين، في مسائل رسم الحدود وإجراء الاستفتاء ومشكلات ما بعد الانفصال، وأن تسعى لتحسين علاقاتها المضطربة مع دول الجوار والمجتمع الدولي، وأن تقوم ببعض الإجراءات الداخلية، التي تبين استيعابها وقبولها بحل المشاكل التي يشكو منها المواطن مثلما تشتكي منها الأحزاب، كإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وعادلة، يرضى بنتائجها المشاركون فيها.

لأول مرة لم يتسلمها الفائز بها مباشرة

نوبل للسلام تشعل نار المواجهة من جديد بين الغرب والصين

□ اوسلو - بكين / متابعة إخبارية

رئيس لجنة نوبل بجانب الكرسي الرمزي للمعارض الصيني... أ.ف.ب

في احتفال رمزي لم تعهده جائزة نوبل منذ تأسيسها من اكثر من سبعين عاما وحتى اليوم وغابت عنه العديد من الدول ، منحت في ساعة متأخرة من مساء امس لجنة نوبل جائزة نوبل للسلام هذا العام الى المنشق الصيني ليو شياوبو والذي يقضي عقوبة السجن في السجون الصينية لمدة ١١ عاما بتهمة محاولة تقويض نظام الحكم في بلاده.

رئيس لجنة جائزة نوبل ثوربيورن ياغلاند ، قال امس الاول الخميس إن قرار اللجنة منح جائزة السلام هذا العام للمنشق الصيني المسجون لم يكن الهدف من ورائه فرض القيم الغربية على الصين، لا يجب ان ينظر اليه باعتباره موجهاً ضد الصين ، مضيفا إن الدافع وراء قرار منح ليو الجائزة هو اعلاء حقوق الانسان و"تكريم الشعب الصيني" على حد قوله ، وكانت بكين قد قالت إن اية دولة تحضر حفل تقديم الجائزة ستثبت عدم احترامها للصين .

وغابت عن الاحتفال ١٨ دولة على الاقل هي روسيا وكوبا وفنزويلا والعراق وايران والمملكة العربية السعودية وكولومبيا وكازاخستان وتونس وباكستان ومصر والسودان وفيتنام وافغانستان والمغرب واوكرانيا نيتها مقاطعة الحفل، وصربيا والفلبين .

يذكر ان ليو شياوبو كان من العناصر الرئيسية التي قادت احتجاجات ساحة تيان ان مين عام ١٩٨٩ ، ولكن لجنة نوبل امتدحت ليو لما وصفته "نضاله السلمي المتواصل" على حد قولها.

"رمز قوي" ، واصر ياغلاند على ان منح جائزة السلام لليو "غير موجه ضد الصين، بل يهدف الى تكريم الشعب الصيني."

وقال رئيس الحكومة النرويجية الاسبق: "لم يكن الغرض من وراء القرار الاحتجاج على سياسات الحكومة الصينية، بل كان ايصال رسالة الى الصين تقول إنه من المهم لمستقبل الصين ان الجمع بين التنمية الاقتصادية والاصلاح السياسي، كما كان الغرض من منح الجائزة لليو دعم اولئك الصينيين الذين يناضلون في سبيل حقوق الانسان."

ومضى رئيس لجنة نوبل للقول: "إن هذه الجائزة تمثل حقوقا ومبادئ عالمية، ولا تمثل القيم الغربية حصرا." ، واشار ياغلاند الى ان كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة قد وقعت على الميثاق العالمي لحقوق الانسان، مما يرتب عليها التزامات معينة.

وقال إن مقعد ليو الخالي في الحفل كان "رمزا قويا يؤكد ان اختيار ليو لنيلها كان قرارا مناسبا."

وحسب المراقبين فإن ليو شياوبو يجسد بالنسبة للجنة نوبل رسالة تصر على ارسالها للصين مفادها ان قوتها الاقتصادية المتنامية يجب الا تستثنيها من اتباع المعايير الدولية لحقوق الانسان.

من جانب آخر، تقول الصين إن لجنة نوبل تعمدت اختيار مجرم مدان بموجب القانون الصيني لخدمة مصالح دول غربية بعينها ، وشبه الاعلام الصيني الرسمي امس الجمعة حفل تقديم جائزة نوبل للسلام للمنشق المدان ليو بالطقوس التي تقيمها الجماعات الدينية الغريبة، وقال إن الحفل الذي ستشهده اوسلو في وقت لاحق عبارة عن مهزلة.

وجاء في افتتاحية صحيفة (جلوبال تايمز) الرسمية الناطقة بالانكليزية: "انه من غير المعقول ان تجري مهزلة كهذه – والتي تشبه الطقوس التي تقيمها الجماعات الدينية الغريبة – في قارة اوروبا المتحضرة. لن تكون اقامة الحفل امرا يسيرا بالنسبة للنرويجيين، فسيتعين عليهم تجاهل التغييرات الجذرية التي شهدتها الصين والتقدم الاجتماعي الهائل الذي حققته، من اجل اقناع انفسهم بأن الصين ما زالت تعيش في ظلمة حالكة."

من جانبها، قالت صحيفة الشعب اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني إن لجنة نوبل تواجه "احراجا غير مسبوق." ، ومضت الصحيفة للقول: "قد يخيل لاولئك السادة في اوسلو بأن شهرة جائزة نوبل والدعم الذي يحظون به من لدن بعض القوى السياسية الغربية سيعود عليهم بالثناء والتصفيق. انهم مخطئون!" ، وقالت إن اكثر من مئة دولة ومنظمة دولية تؤيد الموقف الصيني. واضافت: "انظروا كيف تسببت جائزة نوبل للسلام في انقسام في العالم. فالتهليل للجائزة جاء كله من الغرب، بينما اصطفت شعوب العالم الثالث كلها مع الصين."

وكانت جبانغ قد وصفت اعضاء لجنة نوبل "بالمهرجين" واتهمتهم "بتدبير حملة ضد الصين" وذلك في تصريحات ادلت بها في وقت سابق من الاسبوع الجاري.

"مؤامرة غربية"

وقالت وكالة شينخوا الصينية للانباء "إن ليو فعل كل ما في وسعه لتقويض الحكومة الصينية، وهذا يلائم الاستراتيجيات التي تتبعها بعض المنظمات والحكومات الغربية. لذلك التزم البعض في الغرب قرار لجنة نوبل فورا، واستخدموه كعصا يضربون بها الصين."

وقررت الصين اطلاق جائزة سلام خاصة بها اسمتها (جائزة كونفوشيوس)، منحتها يوم امس الاول الخميس لنائب الرئيس التايواني الاسبق لين تشان.

وكانت عدة حكومات غربية، بينها الولايات المتحدة، علاوة على جماعات حقوق الانسان، قد طالبت بكين باطلاق سراح ليو والسماح له بالسفر الى اوسلو لتسلم الجائزة.

على صعيد آخر، قال داعية حقوق الانسان الصيني لي هيبينغ إن رد الحكومة الصينية المتشدد على فوز ليو بجائزة نوبل للسلام فتح اعين الغرب على الفرق بينه وبين الصين في نظرته الى القيم ، وقال لي، وهو محامي منع من مزاولة مهنته في الصين بعد التزامه عددا من قضايا حقوق الانسان، "لم يكن الغرب متفقا حول الصين في الماضي، ولكن قضية جائزة نوبل هذه وحدت الغرب لانها تتصل بقيمه الاساسية."

وفي جنيف، دعت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي الحكومة الصينية الى اطلاق سراح ليو شياوبو فورا معبرة عن قلقها من ان بكين تقوم بتقييد تحركات ١٢٠ من المقربين منه بمن فيهم زوجته ، وقالت بيلاي في مؤتمر صحفي: "ارى ضرورة اعادة النظر في القضية واطلاق سراح ليو شياوبو في اقرب وقت ممكن."

كما عبرت المسؤولة الاممية عن خيبة املها من قيام الصين بملاحقة "دائرة واسعة من معارف ليو" بمن فيهم زوجته ليو شيا ، وقالت إن ٢٠ ناشطا صينيا على الاقل اعتقلوا ووضع ١٢٠ رهن الاقامة الجبرية في الآونة الاخيرة، وهي اجراءات قالت إنها تنتهك القوانين الصينية.

وقبل ساعات من اقامة حفل الجائزة امس الجمعة ، احكمت السلطات الصينية تضييقها على المعارضين ومنعت بث برامج تلفزيونية اجنبية وعززت الحضور الامني حول مقر اقامة ليو تشياوبو وذلك من اجل ان يمر التسليم الرمزي لجائزة نوبل للسلام الى المنشق المسجون من دون جلبة.

ولم تصل اصداء الحفل الذي اقيم على شرف المعارض الصيني في اوسلو الى زنزانته في سجن لياونينغ (شمال شرق) حيث يمضي ليو تشياوبو المحروم من الزيارات العائلية منذ تشرين الاول ، حكما بالسجن لمدة ١١ عاما ، وشوهدت عدة سيارات شرطة عادية او مموهة في محيط منزل اسرة تشياوبو الكائن في مجمع ابراج سكنية في غرب بكين حيث تقيم زوجة المنشق منذ اعلان فوزه بجائزة نوبل، بحسب مراسلي وكالة فرانس برس.

وسجلت قوات الامن اسماء الصحافيين الذين يقتربون من مقر اقامة الزوجة ليو تشيا.

وبعد ان تمكنت ليو تشيا من التواصل عبر الهاتف وتويتر في الايام الاولى من حصول زوجها على الجائزة، فانه سريعا ما تم حرمانها من وسائل الاتصال مع الخارج ، وتعذر الاتصال امس الجمعة مع الكثير من اقارب الزوجين وناشطي حقوق الانسان في حين خضع البعض الاخر لرقابة لصيقة، بحسب جمعيات. وطرد بعضهم من المطار خشية ان يتوجهوا الى اوسلو ، وتم ابعاد العديد منهم عن بكين قبل الحفل في حين اختار آخرون الابتعاد تفاديا للمشاكل.

الاتهام الظني قريب جداً جداً.. والحريري أمامه خياران "أحلاهما" شديد المرارة!

□ بيروت / اف ب

بين الضغوط التي يتعرض لها من اجل التبرؤ من المحكمة الدولية المكلفة بمحاكمة قتلة والده رفيق الحريري، والازمة التي تهدد بزعزعة استقرار لبنان، يبدو رئيس الحكومة سعد الحريري، بحسب خبراء، أقرب الى بطل من ابطال روايات شكسبير في مواجهة خيارين كلاهما شديد المرارة.

وتقول عميدة كلية العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف في بيروت فاديا كيوان لوكالة فرانس برس "يطلبون منه الاختيار بين الحقيقة ودم والده من جهة، واستقرار البلد من جهة ثانية. هو في وضع لا يحسد عليه" ، وتضيف "انه محرج للغاية، لانه منذ حصول الاغتيال، قام بتعبئة جمهوره والوسط السياسي والمجتمع الدولي، طالبا دعم انشاء المحكمة الخاصة بلبنان. واليوم، يطلبون منه التخلي عنها".

وبدأ الحريري (٤٠ عاما) حياته السياسية اثر اغتيال والده في عملية تفجير في بيروت في شباط ٢٠٠٥. وتولى رئاسة الحكومة للمرة الاولى في تشرين الثاني ٢٠٠٩. وهو يواجه منذ اشهر ضغوطا قوية من حزب الله المشارك في الحكومة والذي يخشى توجيه الاتهام اليه في جريمة الاغتيال، من اجل اتخاذ قرار يجنب لبنان "الفتنة".

ويقول مصدر دبلوماسي في بيروت "ان الخيار المطروح امامه كالخيارات التي يواجهها ابطال شكسبير"، معتبرا ان وضع رئيس الحكومة "حساس وان هامش تحركه ضيق جدا" ، وترى الباحثة سحر الاطرش من مركز "انترناشونال كرايزيس غروب" في بيروت ان "الطلب من سعد الحريري القيام بهذا التنازل امر غير ممكن من الناحية الاخلاقية. كما لا يمكنه ان يرفض قرارا اتهاميا مسبقا قبل ان يعرف محتواه. هذا انتحار سياسي" ، وتضيف "في الوقت نفسه، اذا لم يقم بتنازل ما، واذا استمر في محاولة تضييع الوقت، لا يعني هذا ان الامر سيصب في النهاية في مصلحته بالتأكيد".

واعلن رئيس قلم المحكمة الخاصة بلبنان هرمان فون هايبل امس الاول الخميس ان القرار الظني في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري سيقدم الى قاضي الاجراءات التمهيدية "قريبا جدا جدا".

ويحذر سياسيون ومحللون من ان يؤدي توجيه الاتهام بالاغتيال إلى عناصر من حزب الله القوة العسكرية الوحيدة الى جانب قوة الجيش في لبنان ، الى خضة امنية ، وتقوم كل من السعودية الداعمة لقوى ١٤ آذار التي ابرز اركانها سعد الحريري، وسوريا الداعمة لحزب الله، منذ اشهر بمسعى في محاولة لاستيعاب التوتر الناشىء عن الازمة السياسية.

ويعتبر حزب الله ان المحكمة الدولية "اداة اسرائيلية اميركية" لاستهدافه، معتبرا ان الحريري وحده "قادر على وقف مهزلة اتهام حزب الله"، على حد تعبير نائب الامين العام للحزب نعيم قاسم ، ويقول مسؤول قريب من الحريري رافضا كشف هويته لوكالة فرانس برس "لن يتخلى رئيس الحكومة عن العدالة. فالمسألة تتعلق بشخص من اقرب الناس اليه"، مؤكدا في الوقت نفسه "انه يتمسك ايضا بالسلم الاهلي في لبنان. وهو يبذل اقصى جهده من اجل الحؤول من دون انفجار اي نزاع".

وقال الحريري في خطاب القاه مساء امس الاول الخميس في بيروت "خيارنا الاستمرار في مدرسة رفيق الحريري وخيارنا الحفاظ على ارث رفيق الحريري" ، واضاف "لذلك، ساعة فزنا في الانتخابات (النيابية العام ٢٠٠٩) مددنا اليد من اجل حكومة وحدة وطنية (...). لهذا السبب ايضا، تحملنا ونتحمل وسنبقى نتحمل، الافتراءات والصراخ والشتيمة، لنتابع العمل من اجل لبنان".

وفيما لم يعلن رسميا عن مضمون المسعى السوري السعودي لايجاد حل للازمة، تورد الصحف اللبنانية سيناريوهات و"افكارا للحل" بينها اعطاء حزب الله "ضمانة" بعدم المس بسلاحه، والتأكيد على ان افراد الحزب الذين قد ترد اسماؤهم في القرار الظني سينظر اليهم على انهم "عناصر غير منضبطين".

في صحيفة "النهار"، تساءل المحلل السياسي راجح خوري في مقال نشر امس الاول الخميس عما "اذا كان مطلوبا من سعد الحريري ان يشنق نفسه" ، وكتب "منذ اللحظة الاولى كان سعد الحريري مطالبا بما لا يقدر عليه وبما لا ينفع لو حاول الاقتدار عليه: السعي الى الغاء القرار الاتهامي ووقف المحكمة الدولية".

وقد سبق للحريري ان قام بتنازلات كبيرة تحت وطأة الضغوط. فبعد تسلمه رئاسة الحكومة، زار دمشق التي سبق له ان اتهمها باغتيال والده العام ٢٠٠٥. ثم اعلن في آب ٢٠١٠ انه "أخطأ في اتهام السوريين سياسيا" ، كما كان تنازل في مسألة تشكيلة الحكومة التي لم يحصل فيها على ثلثي الاعضاء لفريقه الفائز في الانتخابات، ما ينعكس سلبا اليوم على العمل الحكومي ويعطله.

ويرى الخبراء ان اي تنازل جديد محتمل يفترض ان يسبقه تحضير جمهور الحريري الذي لا يزال يتمتع بشعبية واسعة بين انصاره ، وتقول كيوان "لا شك انه سيضطر الى اتخاذ قرارات مريرة" ، وتضيف "اما ان يستقيل مع ما يحمله هذا من أخطار محتملة على البلد، وإما يحضر انصاره نفسيا" لتسوية مع حزب الله. "كأنه وقع في فخ أطبق عليه".

سعد الحريري يقف امام ملصق لوالده... أ.ف.ب

الرجل الذي باستقالته انتهى الاتحاد السوفيتي

غورباتشوف: الفساد وتراجع الديموقراطية يدفعان روسيا الى الكارثة!

□ موسكو/ متابعة اخبارية

يبدو ان ارتفاع وتيرة الفساد الاداري والحكومي في روسيا ووصولها الى حدود خطيرة دفعت برئيس الاتحاد السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف الى الحديث علانية ان الفساد بمستوياته الحالية يدفع بروسيا الى الكارثة مطالبا الرئيس الروسي باتخاذ اجراءات مناسبة للحد منه .

وعرض غورباتشوف في مقال نشرته صحيفة "نوفايا غازيتا" امس الجمعة حصيلة متواضعة للسنوات العشر الماضية في روسيا، منذ تولي فلاديمير بوتين السلطة في ٢٠٠٠ ، وقال حائز جائزة نوبل للسلام ومهندس الاصلاح – البروسترويكا – ان "الاولويات في العام ٢٠٠٠ كانت تقوم اساسا على الدفاع عن سلامة ووحدة اراضي البلاد وتقوية مؤسسات الحكم" ، واضاف "لقد تم تحقيق هذه الاهداف بمجملها، ولكن هناك مسائل اخرى كثيرة لم تتم تسويتها منذ ذلك الحين" ، مشيرا الى ان البلاد تخلت عن "عملية ارساء الديموقراطية" وباتت غارقة في "الفساد المنتشر في كل مستويات الوظيفة العامة ويفتت المجتمع".

في غضون ذلك اتهمت اوساط سياسية روسية غورباتشوف بمحاولته اعادة روسيا الى الوراء بعد ان لعب دورا واضحا في تفكيك الاتحاد السوفيتي السابق، وانها لاتثق بما يقوله اليوم.

ودعا غورباتشوف الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الى الايفاء بوعده بمحاربة الفساد وارساء الديموقراطية، مؤكدا ان عدم اتخاذ تدابير في هذا الشأن سيودي بالبلاد الى الكارثة.

وعدد غورباتشوف "الغاء انتخاب حكام المناطق، والانتقال حصريا الى نظام القوائم من دون حد ادنى من المشاركة، وزيادة النسبة المطلوبة للتمثيل البرلماني، كل هذا في ظروف من التلاعب بالانتخابات من خلال وسائل الاعلام".

وقال "ان لم نتغلب على الاتجاهات المناهضة للديموقراطية سنجازف بفقدان كل ما تحقق خلال السنوات السابقة، ليس فقط في ما يتعلق بالمسار الديموقراطي، وانما ايضا الاستقرار" الذي ارسي منذ العام ٢٠٠٠ ، موضحا ان وعود مدفيديف بمحاربة الفساد وبارساء الديموقراطية لدى انتخابه في ٢٠٠٨ خلفا لبوتين الذي اصبح رئيسا للوزراء، "احيت الامل لدى الخائفين على مستقبل روسيا" ، ولكن التدابير التي اتخذت "غير كافية وغير ملائمة".

واضاف "على الرئيس ان يضع خطة زمنية جديدة. نحتاج الى منافسة ديموقراطية ومجتمع مدني نشط ورقابة مجتمعية حقيقية" على شؤون الدولة.

ويعد ميخائيل غورباتشوف .. اول رئيس سوفيتي ومهندس "البيريسترويكا" وقد ولد في ٢ آذار عام ١٩٣١ بقرية بريفولنويا في إقليم ستافروبول، في أسرة فلاحية وأنهى دراسته في كلية الحقوق بجامعة موسكو الحكومية عام ١٩٥٥، والمعهد الزراعي في كلية الاقتصاد بستافروبول عام ١٩٦٧.

بدأ حياته المهنيه كمسؤول في إتحاد الشبيبة الشيوعية(الكمسمول) عام ١٩٥٥ بإقليم ستافروبول. وعمل عام ١٩٦٢ في تنظيمات الحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي الأعوام ١٩٧٠-١٩٧٨ عمل في منصب السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في إقليم ستافروبول ، ثم أصبح في عام ١٩٧٠ عضوا في مجلس السوفيت الأعلى في الإتحاد السوفيتي ، وفي عام ١٩٧١ ، انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي. وأصبح غورباتشوف في عام ١٩٧٨ سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعي للشؤون الزراعية ، وحينذاك انتقل الى موسكو ، وفي عام ١٩٧٩ أصبح مرشحاً لعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وفي عام ١٩٨٠ اصبح عضوا فيه .

وفي عام ١٩٨٥ أنتخب لمنصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي(كان هذا المنصب في الاتحاد السوفيتي يعادل منصب رئيس الدولة).

ثم في عام ١٩٨٦ باشر عمله كسكرتير عام للحزب وبدأ باجراء الاصلاحات في إقتصاد البلاد وكذلك في الحياة العامة، ودعا الى احداث تغييرات ديمقراطية في المجتمع وزيادة النشاط السياسي للشعب، وألغى الرقابة على وسائل الاعلام. عرفت سياسة غورباتشوف تلك منذ حزيران عام ١٩٨٦ بإعادة البناء (البيريسترويكا)، وأصبحت هذه الكلمة معروفة في جميع انحاء العالم حتى بدون ترجمة.

وإنتخب غورباتشوف رئيسا للإتحاد السوفيتي في آذار ١٩٩٠،وذلك من قبل مؤتمر نواب الشعب ، وفي ٢٧ من كانون الاول عام ١٩٩١ وعلى أثر توقيع رؤساء كل من روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا اتفاقا حول تأسيس رابطة الدول المستقلة ، قدم استقالته من منصب رئيس الدولة، واعتبر ذلك رسميا نهاية تاريخ الاتحاد السوفياتي.

ويشغل غورباتشوف منذ كانون الثاني ١٩٩٢ حتى الوقت الحاضر منصب رئيس المؤسسة الاجتماعية الدولية للدراسات الإجتماعية – الإقتصادية و السياسية (صندوق غورباتشوف). كما يشارك في الانشطة العامة والخيرية الى جانب مواصلته ترشيح نفسه لخوض الانتخابات لعضوية مجلس الدوما، كما حاول الفوز في الإنتخابات الرئاسية ، لكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ، وتوفيت رائيسا قرينة ميخائيل غورباتشوف في عام ١٩٩٩، وله إبنة وأحفاد.

ايران تنفي الافراج عن المحكوم عليها بالاعدام "رجما"!

□ طهران / اف ب

افاد الموقع الالكتروني لتلفزيون برس تي في الايراني الناطق بالانكليزية امس الجمعة ان سكينة محمدي اشتياني المحكوم عليها بالاعدام رجما، لم يتم الافراج عنها "خلافا (لما اكدته) حملة دعائية واسعة للاعلام الغربي".

وكانت اللجنة الدولية لمكافحة الرجم التي تتخذ من برلين موقعا لها اعلنت مساء امس الاول الخميس الافراج عن الايرانية التي اثارت قضيتها تعاطفا وتعبئة في الدول الغربية ، ويبدو ان اللجنة اصدرت اعلانها بعد عرض عدد من وسائل الاعلام الاجنبية ومن بينها وكالة فرانس برس لصور ماخوذة عن برس تي في تظهر محمدي اشتياني في منزلها في الرابع والخامس من كانون الاول الحالي برفقة ابنها.

واوضح تلفزيون "برس تي في" "خلافا لحملة دعائية واسعة للاعلام الغربي بانه تم الافراج عن محمدي اشتياني وهي اقرت بارتكابها جريمة قتل، فان هذه الصور التقطت في منزلها بعد الحصول على موافقة القضاء لتصوير اعادة تمثيل الجريمة مكان حصولها".

وكان الحكم باعدام سكينة المسجونة في تبريز (شمال غرب ايران) صدر عن محكمتين مختلفتين في ٢٠٠٦ بعد ان ادينت بقتل زوجها. وخفضت محكمة الاستئناف في ٢٠٠٧ حكم الاعدام في قضية القتل الى السجن عشر سنوات لكن محكمة استئناف اخرى اكدت حكم الاعدام رجما بتهمة الزنى.

واثار الكشف عن هذه القضية في تموز الماضي من قبل جمعيات حقوق الانسان ردود فعل حادة وتعبئة كثيفة في الغرب حيث طالبت عدة دول بعدم تنفيذ هذا الحكم "الوحشي".

واعلنت طهران في تموز انه تم تعليق الحكم وان القضاء يراجع القضية.

وفي ٢٢ تشرين الثاني اعتبر محمد جواد لاريجاني رئيس مجلس حقوق الانسان الايراني في مقابلة تلفزيونية اجرتها معه شبكة برس تي في، انه ثمة "فرصة جيدة لانقاذ حياة" سكينة محمدي اشتياني.

وكانت المتحدثة باسم اللجنة الدولية لمكافحة الرجم مينا احادي اعلنت مساء امس الاول الخميس لعدد من وسائل الاعلام الغربية انه تم الافراج عن محمدي اشتياني ونجلها من دون ان توضح مصدر الخبر.

وقالت احادي لوكالة فرانس برس "تلقينا هذا النبا من ايران بانهما حران" مضيفة "ما زلنا ننتظر تاكيدا".

وكان سجد قادر زاده نجل سكينة اعتقل مع محاميه هوتان كيان في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر في تبريز فيما كان صحافيان المانيان يجريان مقابلة معهما.